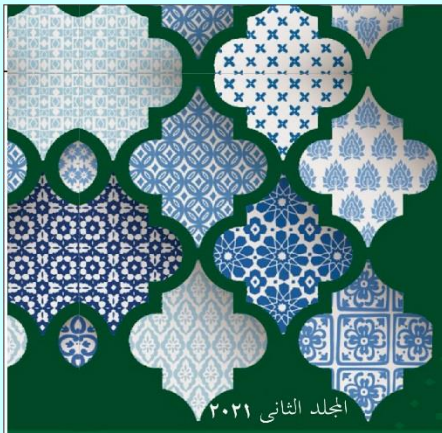

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة

دورية، علمية، مفهرسة، محكمة ورقية وإلكترونية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2709-6084 (Print)

المجلد الثانى ٢٠٢١

الإصدار الأول

معامل التأثير العربي

للعام ٢٠٢١م

1, 32

International Arabic Journal
Of Creative Research

www.iajcr.com
E: iajcr.info@gmail.com
E:editorjournal.iajcr@gmail.com

International Arabic Journal of Creative Research

Peer Reviewed Academic Quarterly Research Journal

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة

دورية علمية مفهرسة محكمة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 2710-3811 (Online)

ISSN: 2709-6084 (Print)

العدد الثالث، المجلد الرابع ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

معامل التأثير العربي

للعام ٢٠٢٢م

1.21

المجمع العربي الأفغاني

رقم الدولي المعياري (مردمد) ٢٧٠٩-٦٠٨٤

iajcr.info@gmail.com

www.iajcr.com

المجلة العَربيّة الدُوليّة للبُحُوث الخلّاقة

دورية، علمية، محكمة، مفهرسة تُعنَى بالبحوث العربية والدراسات القائمة عليها.

هي تفتح أبوابها في وجه الباحثين والأساتذة الجامعيين للنشر دراساتهم العلمية الأصيلة ذات الصلة بقضايا الأدب العربي، واللغات، والتراث والثقافة، والإعلام، والعلوم الشرعية، والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا، والآثار، والإقتصاد، والتربية والأنتروبولوجيا.

المشرف على التحرير: الأستاذ الدكتور مؤيد فاضل ملارشيد

رئيس التحرير: الأستاذ المساعد شريف الله غفوري

التنضيد الفني والإخراج: الدكتور أحمد محمد ربيع حسن سليم

المستشار الفني: الأستاذ الدكتور معراج الدين بارا الندوي

مساعد التحرير

الأستاذ الدكتور مأمون على خلف الله حسن، المنيا، مصر

الأستاذة الدكتورة سيدة زهراء على دخيل، بيروت، لبنان

الأستاذ الدكتور نظام الدين كامل، جامعة بلتخنيك، أفغانستان

الدكتور هيري فورانتو صديق، جامعة أندونيزيا المفتوحة، أندونيزيا

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

❁ الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجمع والمجلة، وترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية، ولا علاقة بمكانة كاتب المقال.

رقم الدولي المعياري للطباعة (ردمد) ٢٧٠٩-٦٠٨٤ رقم الدولي المعياري الإلكتروني (ردمد) ٢٧١٠-٣٨١١

يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة إلى المصدر والإرجاع إليها كالتالي:

للاقتباس: باسل وغفوري، گل محمد وشريف الله. «إراءة فرص العمل المهني لخريجي اللغة العربية وآدابها في أفغانستان» المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة، المجلد الثاني، العدد الأول ٢٠٢١م، صص٥٢-٨٢.

قواعد النشر وثمن النسخة في آخر المجلة.

هيئة التحرير المستشارية

الأستاذ الدكتور عبد الكبير محسن، الكلية الحكومية، راوالبندي، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور كل محمد باسل، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور أحمد محمد ربيع حسن سليم ،جامعة خاتم المرسلين العالمية،القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور عبد المجيب بسّام، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور عبد القاهر عابد، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد المجيد البغدادي، جامعة علامة إقبال المفتوحة، باكستان

الأستاذة الدكتورة نهي الأفغاني، قسم اللغة العربية، جامعة التعليم والتربية، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن شهرزاد، كلية الشريعة والقانون، جامعة ننجرهار، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد الصبور فخري، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور صالح محمد كبير، مركز جامعي للدراسات العربية، إنغالا، نيجيريا

الأستاذ الدكتور يوسف محمد طاهر أحمد، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور عبد الأحد إنصاف، أستاذ كلية الشريعة، جامعة تخار، أفغانستان

الأستاذ المساعد شريف الله غفوري، أستاذ كلية اللغات والآداب، جامعة تخار، أفغانستان

هيئة التحرير العالمية

الأستاذ الدكتور عمر عبد الرحيم حمزاوي، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور سامي علي جبار المنصوري، كلية التربية، جامعة البصرة، عراق

الأستاذ الدكتور عبد الباقي عبد الفتاح لاشين،كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر

الأستاذ الدكتور فضل الله فضل أحد ،الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ، باكستان

الأستاذ الدكتور معراج الدين الندوي، دار العلوم الندوة العلماء، هند

الأستاذ الدكتور حسام محمد رضا البطوش، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن

الأستاذ الدكتور منتهي أرتالي زعيم ، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

الأستاذ الدكتور علاء عمار السلامة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن

الأستاذ الدكتور إسماعيل عمارعقيب، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ، باكستان

الأستاذ الدكتور مصطفي محمود حسين شعبان،جامعة شمال غربي الصين للقوميات، الصين

الأستاذ الدكتور صلاح خليل عبد العال سرور، جامعة القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور فردوس أحمد بت العمري، كلية اللغة العربية، مجلس التعليم الولائي بجامو كشمير، هند

تعريف المجلة

(أجسر) الاسم الخاص لمجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة، هي اسم مخففة عن إنجليزية (IAJCR) هي اسم جمع قلة لكلمة جسر باللغة العربية بمعنى نقطة الاتصال بين الشيئين.

تهدف المجلة إلى إنتاج المعرفة وتطوير معارفها وخبراتها في مجال التخصص والأبحاث المتعلقة بالظواهر اللغوية والأدبية، فضلاً عن البحوث الأصلية والجديدة في مجال العلوم والأدب المختلفة. كما تهدف إلى نشر المعرفة والموضوعات المتخصصة، والظواهر اللغوية والأدبية، وقضايا اللغة وظواهرها النقدية في الأدب العربي، القديم والحديث والمرتبطة في إطار نظريات جديدة. كما تهتم المجلة بالأساليب المتعلقة بالفكر والتحليل والتجزئة.

أهداف المجلة:

تهتمُّ المجلة بجلب الأساتذة والباحثين المتخصصين في مجال البحث العلمي؛ ذلك عن طريق تشجيعهم على نشر أعمالهم البحثية في أعداد المجلة. وكذلك تولي المجلة اهتماما كبيرًا بالمثقفين؛ لذلك تشجّع نشر أعمالهم. وقد مكّنت سياسة المجلة نشر الانتاجات العلمية والبحثية، حيث تتوفّر شروط البحث العلمي، والمتابعة؛ فهي تأخذ في الاعتبار ظروف البحوث العلمية الجيدة، التي لها الأسبقية من حيث أصالة الفكر، ووضوح الأسلوب، والأصالة، والجودة الممتازة، والكمية المنخفضة، والجدية في تقديم وإعطاء وقت للتعديل.

عنوان المراسلة **المجمع العربي الأفغاني- كابل** **Contact Us:**

كابل: الناحية الثالثة، عمارة شمس غزنين، شقة الثانية، مكتب المجلة

رقم الواتساب **(+93)0791046940**

تتوفر أعداد المجلة على Emil: iajcr.info@gmail.com

www.iajcr.com editorJournal.Iajcr@gmail.com

www.iajcr.blogfa.com

شروط النشر

- أن تكون المقالات أوالبحوث المقدمة للنشر أصيلة ولم يسبق نشرها في مجلة أو جريدة إلكترونية. ويتحمل الكاتب كامل المسؤولية في حال اكتشاف بأن مساهمته منشورة أو معروضة للنشر
- أن تكون المقالات المقدمة بإحدى اللغات التالية: العربية أو الإنجليزية أو الفارسية.
- أن يتراوح عدد كلمات البحث أو المقال بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كلمة.
- أن يكون المقال ضمن الموضوعات التي تعنى المجلة بنشرها وهي تتعلق بالحقول الدراسية باللغة العربية المقيّمة من الأساتذة وعلماء المعروفين.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من المقالة على المحتويات التالية:
  - عنوان المقالة باللغة العربية والإنجليزية.
  - اسم الباحث ودرجته العلمية، والجامعة أو المنظمة التي ينتمي إليها، باللغة العربية والإنجليزية.
  - البريد الإلكتروني للكاتب أو رقم الجوال.
  - ملخص للبحث في حدود ٢٠٠ كلمة وبحجم خط ١٤، باللغة العربية.
  - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- أن تكون المقالة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والفواصل الإضافية.
- تكتب الإحالات والإرجاعات المقتبسة وفق النظام ال APA في داخل كل صفحة، (ابن منظور، ٢٠٠٢م: ٢/ ١٢٥).
- سيتم الحكم على الأبحاث والمقالات من قبل اثنين من الخبراء المعتمدين أحدهما داخل البلد وثانيهما خارج البلد.
- فيما يتعلق بالنشر، ستكون جميع قواعد البحث العلمي وأنظمة وزارة التعليم العالي قابلة للتطبيق.
- سيكون للجنة التحرير الحق في تعديل أو إلغاء أو تلخيص المقالة المرسلة. سيقوم المدير بإبلاغ الباحثين بآراء المحكمين فيما يتعلق بأي تغيير.
- تسمح المجلة بإعادة نشر الأبحاث والمقالات ذات الصيت العالمية للكاتب العربي أو المترجمة إلى العربية.
- ليس من الضروري أن يوافق مجلس الإدارة على آراء الباحث.
- بمجرد تقديم البحوث، يسمح نظام تتبع المقالات عبر الإنترنيت بمتابعة رحلة أبحاثهم بعد التقديم.
- مسؤولية المقالات ستكون فقط على المؤلفين وليس على المجلة أو هيئة التحرير.
- بمجرد استلامها، لن يتم إرجاع المقال سواء تم نشره أم لا.
- أن يرفق صاحب المقال تعريفًا مختصرًا بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي.
- تحتفظ المجلة بحقوق النشر، ولايجوز للباحث إرسال بحثه إلى مجلة أخرى إلا بعد إذن أو ردّ الكتبيّ من المجلة.

ترسل المساهمات بصيغة الكترونية حصرًا على عنوان المجلة:
editorjournal.iajcr@gmail.com

أو عبر رقم الواتساب: +93791046940

فهرس البحوث والمقالات

- كلمة التحرير...

الأستاذ الدكتور محمد ربيع حسن سليم

- **السلمان الفارسيّ رضى الله عنه (من ولادته إلى وفاته)**

للأستاذ فضل الرحمن أميري عضو علمي بقسم اللغة العربية في المنهج التعليمي بوزارة المعارف (أفغانستان) ٣٠٠-٣٢٨

- **علماء جامعة القرويين ورهانات إصلاح التعليم بالمغرب إبان فترة الحماية**

للباحثة الدكتوراه حنان الحمياني، في قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس (المغرب) ٣٢٩-٣٤٨

- **ملامح شخصية محمد بن عمر النابغة الغلاوي**

للدكتور الشيخ معزوز، أستاذ متعاون مع المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية (موريتانيا) ٣٤٩-٣٦٩

- **أحمد محمد شاكر وجهوده في تحقيق التراث الأدبي**

للباحث الدكتوراه آصف أحمد داس، قسم اللغة العربية جامعة بابا غلام شاه بادشاه راجوري، جامو وكشمير (هند) ٣٧٠-٣٧٩

- **الإتجاهات الإسلامية في الأدب العربي الحديث المنثور خصوصاً في روايات عبد الحميد جودة السحار**

للباحثة الدكتوراه شازيه أمين، قسم اللغة العربية، جامعة عليگره (هند) ٣٨٠-٣٩٢

- **شعر الملمعات وسيلة إثراء الأدب العربي والفارسي**

للأستاذ شريف الله غفوري، قسم اللغة العربية، جامعة تخار (أفغانستان) ٣٩٣-٤١٥

ترتيب المقالات في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورًا نهتدي به، والصلاة والسلام على رسوله الكريم الذي أرسله رحمة للعلمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فإن المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة حين تحفل بمواضيع مكثفة في اللغة والأدب العربي، فإنما تنطلق من هدف المجلة وهو تعميق على نشر وتنمية اللغة العربية في بلاد لغير الناطقين على سبيل الجهد والإخلاص العمل الصالح لله وحده، وعلى الالتزام بأدب الإسلامي وأسلمة العلوم العصري.

قد قطعت المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة خطوة إلى الأمام بإصدار هذا العدد حافلاً ببحوث علمية في العلوم الإسلامية والعربية لعدد من الأساتذة الفضلاء، فقد حملت هذه المجلة –منذ البداية– رقمًا معياريًا دوليًا يشير إلى المجلة بوصفها مجلة علمية دولية، كما حصلت المجلة على معامل التأثير العربي في العام ٢٠٢٠م من "مشروع معامل التأثير العربي" (Arab Impact Factor) وأيضا تدرجت المجلة في موقع الألكترونية دار المنظومة (Manduma) وشمعة وغيرها.

هذه خطوات على حصول مكان علمي للمجلة بين المجلات الدولية في المنطقة. والعمل مازال جاريًّا لاتخاذ خطوات أخرى تؤكد المكانة العلمية لهذه المجلة بحيث تكون هذه المجلة مجلة علمية رصينة تسهم إسهامًا حقيقيا في رفد الحركة العلمية في العالم الإسلامي برافد حيوي لا يهتم بزيادة الكمّ بمقدار ما يسعى إلى تكريس حركة بحث علمي رصينة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

التدقيق اللغوي: هو الالتزام بضوابط الكتابة وتقويمها وتدقيقها وتهذيبها وفق قواعد وأسس مقررة وأصول متعارف عليها. معنى الكتابة: هي الصياغة المحكمة التي تقوم على الجمع بين الكلمات والربط بعضها ببعض لتعبر عما يدور في نفس المتكلم من أفكار وأحاسيس ومشاعر.

تحرير الكتابة: هو تقويمها وتهذيبها وتدقيقها والارتقاء بأسلوبها والوصول بها إلى أقصى غاياتها لكي تنساب إلى المسامع جيدة السبك غزيرة العطاء. هؤلاء الخطوات الأساسيات سنجدها في كثير من الدراسات التي نشرت في أعداد المجلة مسبقًا وحالاً.

لقد انضوى في الرحلة الرابع عشر من مسار المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة، بموكبها الجديد باحثون من جامعات مختلفة بأنحاء شتى من عالمنا العربي والإسلامي توزعت بين كل موريتانيا وهند وأفغانستان. كما تنوعت مجالات اهتمامها بين العلوم العربية والشرعية والنفسية والقضايا البيئية والتاريخية وغيرها.

وما من شك أن البحث والنظر والاستدلال والتوثيق يفيد العلم وهو من خصائص الإسلام التي اقتبسها رواد الكشوفات العلمية فاستضاء بها العلم كله. وهذا المنهج من طرق التَماس العلم. فسلوكه سلوكًا يلتزم بالإسلام وينبثق منه ويستند في دقته ونتائجه على عقيدته الحية كما يستمد مناهجه وخططه من شريعته هو سلوك راشد مشروع يرجى لصاحبه أن يسهل الله له به طريقاً إلى الجنة.

التطور حقيقة واقعة في الكون منذ خلق الله الأرض وما عليها، والإنسان –وهو الذي استخلفه الله في الأرض– هو سر الإبداع في هذا التطور فحاجاته لا تنتهي، وتطلعاته لا تقف عند حد، وطموحه دونه أقصى ما يتصوره العقل البشري.

ويصور هذا المعنى الدقيق قول الشاعر:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مرتقى

لقد بلغ الشاعر شأوا من المجد وصل به عنان السماء، ولكنه لم يقنع به، بل ظل يبتغي مرتقى يصعد إليه، وإني لا أشك في أن الشاعر لو علم شيئا أرفع من السماء ما وقف عندها.

تلك فطرة الله التي فطر الناس عليها ولولا ذلك ما عمرت الأرض، ولتوقفت عجلة الحياة في مكانها لا تريم، ولكنا لا نزال نركب الجمال والبغال والحمير، ونعيش في العراء نفترش الأرض ونلتحف السماء، ونستتر بأوراق الأشجار ونلتهم ما نقدر عليه من الوحوش حيا أو ميتا.

إن الحياة التي يحياها الناس الآن دليل واضح على مدى التطور التي أحرزته الإنسانية في عمرها الطويل المديد منذ خلق الله الكون، وإلى أن يرث الأرض ومن عليها، ذلك لأن الإنسان بخصائصه الذاتية امتداد لآبائه وأجداده، فهو وريثهم يتلقف ما تركوه له، ولا يقف عنده بل يحاول دائما أن يشارك في تلك المسيرة، ويدفعها بكل إمكانياته حتى لا تتوقف.

والفضل يرجع في إخراج هذا العدد- بهذا الشكل- أولًا إلى الله ثم إلى القائمين على المجلة ومشرفيها، والشكر على نجاح المجلة موصول إليكم أيها القراء الكرام بأنه لو لم تكونوا أنتم تستفيدون من هذه المجلة فلا فائدة لجهود القائمين على المجلة والمساهمين فيها. نقدم هذا العدد الجديد في خدمتكم ونرجو أن يحقق المتعة والإفادة العلمية كما نرجو الدعم العلمي والمشاركة الفعالة في الأعداد القادمة من جميع المجيدين بلغة القرآن والسنة عبر العالم. نستودعكم الله ونتمنى لكم قراءة ممتعة ومفيدة. فليبارك الله تعالى فيكم.

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة - كابول
International Arabic Journal of Creative Research
E - ISSN 2710-3811 P - ISSN 2709-6084
المجلد٤، العدد٣- ٢٠٢٣م ص٣٩٣-٤١٥
URL: www.iajcr.com

شعر الملمعات وسيلة إثراء الأدب العربي والفارسي

شريف الله غفوري، الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية في جامعة تخار (أفغانستان)، وحاصل على الماجستير في الأدب العربي من الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد –(باكستان).

Ghaffoori2019@gmail.com

تاريخ استلام المقالة: ٢٠٢٣/٠٧/٢٢ | DOI:10.156172/IAJCR2023v4n3r3 | تاريخ قبول المقالة: ٢٠٢٣/٠٩/٠٥

المستخلص

اصطلاح الملمع من التلميع، وهو اجتماع لونين أو صنفين مختلفين في شيء واحدٍ، وهو من الصناعات الشعرية عند الفرس التي يمتزج فيها الشعر الفارسي بالعربي في قصيدة ينظمها الشاعر على وزنٍ واحدٍ وقافية واحدةٍ، وساعدهم على ذلك استخدام الفرس الشعر العربي وكتابتهم اللغة الفارسية بالأبجدية العربية. وللملمع أشكال عديدة، منها يقول الشاعر مصراعًا عربيًا وآخر فارسيًا أو العكس أويقول عدة أشعار بالفارسية وتليها يقول بالعربية.، لم يعرف في التاريخ الإنساني التقاءًا أكثر تلاقحًا وتفاعلًا من التقاء العرب بالفرس، خاصة بعد الفتوحات الإسلامية و في جميع الأصعدة، حتى أصبحت اللغة الفارسية لغة الدواوين والفكر والأدب والعلم. والذين عرفوا عبر التاريخ أنهم أمة شاعرة وأدبية في العهود المختلفة.

تهدف المقالة إلى بيان دور الملمعات كوسيلة إثراء الأدب العربي والفارسي في العلوم الإنسانية وانتهجت البحث على المنهج الإستقرائي– التوصيفي عبارة عن أشعار الشعراء الملمعين. فالمنهج الذي استفدت منه في إنجاز هذا البحث هو: المنهج المكتبي – المنهج التوصيفي بحيث قمت على تشريح الأشعار الملمعي وقمت بتحليلها وتوصيفيها معتمدًا على الكتب والمصادر والمراجع المعتبرة المدوَّنة المكتوبة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: شعر الملمعات، النشأة، الأدب العربي، الأدب الفارسي، ثراء الأدب.

المقدمة

يعتبر التفاعل الثقافي أساس التداخل المحمود أثناء العقود الأخيرة بين العديد من الدول والشعوب، واعتماداً على التحديثات الجذريّة في جوانب الأدب والثقافة والعلوم فلا تعتبر الشعوب مترابطة ومتكافئة على نفسها، فهي اليوم تخرج من حدود ثقافتها الأصلية لتتشاركها مع الشعوب الأُخرى، وتؤثر وتتأثر، ومن خلاله استطاعت الشعوب أن ترى نفسها في عيون الشعوب الأُخرى.

لم يعرف في التاريخ الإنساني التقاءًا أكثر تلاقحًا وتفاعلًا من التقاء العرب بالفرس، خاصة بعد الفتوحات الإسلامية و في جميع الأصعدة، حتى أصبحت اللغة الفارسية لغة الدواوين والفكر والأدب والعلم. والذين عرفوا عبر التاريخ أنهم أمة شاعرة وأديبة في العهود المختلفة. هو من أمثلة على العلاقات الثقافية بين الفرس والعرب في مجال اللغة والأدب.

اللغة الفارسية وآدابها متشابكة للغاية مع اللغة العربية وآدابها، ومن أجل إتقان كل منهما، من الضروري معرفة شيئًا من الآخر.

يقول الباحث الإيراني يوسف عزيزي: "ازدهرت اللغة الفارسية وترعرعت في أحضان الأبجدية العربية بعد الفتح الإسلامي لإيران. (التأثير المتبادل بين الفارسية و العربية – عبد الرحمن العلوي).

وأيضا كما يقول: لقد أثرت الثقافة العربية في الثقافة الفارسية، عبر العصور. وكان للأدب العربي تحديدا، تأثير مهم في الادب الفارسي كما وكان للغة العربية أيضا، دور في إغناء اللغة الفارسية بالمفردات المتعددة. فهناك نحو ٦٠% من اللغة الفارسية مفردات عربية، أو عربية الجذور.

الملمع لغةً يعنى شيئًا أو أمرًا يجمع لونين مختلفين أو صفتين مختلفتين، والشعر الملمع في الأدب العربى القديم شعر يجمع الشطور أو الأبيات المعجمه والمهمله، وهو في العصر الحديث شعر منظوم بالعربيه الفصحى والعاميه. ولكن ما يهمنا فى هذا البحث هوالملمع عند الفرس الذى يتكون من شطور (أو أبيات) بالعربيه إلى جانب شطور (أو أبيات) بالفارسيه. وبما أن

الملمع بالمعنى الأخير يشمل شعرًا منظومًا باللغتين العربيه والفارسيه، فإن دراسته تندرج في مجال الدراسات الأدبيه المقارنه، وبناءًا على ذلك فعلينا أن نتبع المنهج المقارن في هذا البحث.

ولكن في مجال التفاعل الثقافي عرفت الإنسانية عبر تاريخها الطويل نماذج عديدة لهذه العلاقات التي أسهمت في ثراء الفكر والأدب والثقافة الإنساني بإثراء تجاربها الأدبية والثقافية، تأثرًا وتأثيرًا ومن هذه النماذج على مستوى الأجناس الأدبية نجد فن الملمعات كانت لها نتاج كبير في ثراء الثقافة العربية والفارسية. على هذا المنوال درج الباحثون في الخوض على العلاقة بين اللغة العربية والفارسية عبر العصور، متحيرين في العديد من الكلمات هل أخذها العرب عن الفرس أم أن الفرس أخذوها عن العرب. وأيضًا هم متحيرين في العديد من الأقوال هل أخذها العرب عن الفرس أم أن الفرس أخذوها عن العرب حتى وصلنا إلى العصر الحديث حين بدأت في البحث عن الحقيقة بالنظر إلى هذا الموضوع حيث التداخل بين اللغات من زاوية حادة و بأُفق أوسع. على أن كَوني باحثًا بين الأدب الفارسي و العربي، أستطيع القول أن الأدب الفارسي لم يكن له وجود بارز قبل الإسلام، وقد أصبح له هذا الوجود، وهذا البروز بعد الإسلام، فنتيجة التمازج بين الثقافتين الفارسية و العربية، حيث تربي لنا شعراء و مفكرين وأدباء كبار كمثل حافظ الشيرازي وسعدي الشيرازي ومولانا جلال الدين البلخي وناصر خسرو البلخي في مجال الأدب و ابن سينا بلخي و الفارابي و ابو حامد الغزالي في مجال الفلسفة.

فمن هذا الجانب (شعر الملمع) من ألوان الشعر العمودي وفن ممتع حيث يضفي البهجة والمتعة في ندوات السمر والأماسي الخاصة لما له من خصوصية وجمال. ويعتبر الشعر الملمع من أنواع الشعر الذي جمع بين الشعر الفارسي والشعر العربي وأول نشأته في خراسان يرجع إلى أواخر القرن الثالث الهجري في بدايات ذروة الشعر الفارسي (دريّ)، ولعل الولادة الناضجة للشعر الملمع تعود إلى إتقان الشعراء الفرس الأوئل لِلّغة والشعر العربي، لكنهم انصرفوا عن حبهم في إنشاد الشعر العربي لظهور بلاطات فارسية. يجب أن نعترف بأن فن الملمع من إبداعات شعراء الفرس المتضلعين بالأدبين العربي والفارسي، فيتبع الملمع عادة نظام الوزني الفارسي مع الاتكاء على

الأساس المشترك لذلك، ثم ازدهر شعر الملمع على يد شعراء من الطراز الأول بعد القرن الخامس الهجري، ولاسيما الصوفيين الكبار كالشاعر السنائي الغزنوي وجلال الدين البلخى وعبد الرحمن الجامي، فالملمعات المنظومة على الايقاعات الناتجة عن تكرار التفعيلات تبدو صبغة فارسية في طول الوزن والجوازات الوزينة. كما اهتم بهذا الفن أغلب الشعراء الفرس كمثل الغزنويين. ومن أشهر الشعراء الفرس الذين نظموا الملمّعات سعديّ الشيرازي وسنائي الغزنوي وحافظ الشيرازي وغيرهم من الشعراء الكبار.

فيعدّ فن الملمع في الأدب الفارسي فن رفيع جدًا، لإقبال الشعراء الكبار عليه وانتاج كم كبير من الملمعات، خلاف الملمع العربي الذي غفل عنه الشعراء العرب المشهورين وعدّه من أجناس الشعرية المزخرف والمتكف.

فرضية البحث

إن السؤال الأساسي المطروح في هذا النوع من الشعر هو أنه كيف استطاع الشاعر جمع الأبيات العربية إلى جانب الأبيات الفارسية؟ مع أن لكل واحد من النظامين الشعريين خصائص وزنية و قافوية خاصة به.

قبل أن نبدأ بعرض دور شعر الملمعات في إثراء الأدب العربي والفارسي لا بد لي من أن اتقدم مفهوم التفاعل الثقافي الأدبي وتعريف الملمّعات وأنواعه – ما هو أصله؟ من أين أتى؟ لنقيم على ذلك البناء المتين لمعنى الوجود الفارسي في الاسم و اللغة.

منهج البحث:

استخدم الباحث في اطار إعداد هذا الموضوع المنهج المقارن في هذا البحث كمًا وكيفًا وذلك من خلال جمع المعلومات ووصف الظاهرة، وتحليلها، وتصنيفها، ومن ثم بغية الكشف عن عوامل تأثيرها والوصول إلى استنتاجات هامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه.

تعريف التفاعل الثقافي و الملمّعات

التفاعل الثقافي: هو عبارة عن التأثير الثقافيّ المتبادل بين الأفراد والجماعات، نتيجة احتكاكها وتواصلها مع بعضها، فكل طرف لديه الكثير من المعارف حول علوم الحياة وشؤونها، وكل منهما يُطلع الآخر عليها بوسائل وطرق متعددة منها كالمهرجانات التي تُخصص فقرات لفرق تُقدم عروضًا تراثية من خارج البلد.

الملمعات لغةً: لَمَعَ يَلْمَعُ لَمْعًا ولَمَعانًا ومُلْمِعةٌ ولَمَّاعةٌ بمعنى أَرض مُلَمَّعَة يلمع فِيهَا السراب، الْبَرْق الخلب يُقَال "أخدع من يلمع" (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٣٢٤/٨) و(معجم الوسيط، د.ت: ٨٣٩/٢). البحيرة الملمَّعة لانعكاس نور الشمس، ويقال هذه بلادٌ قد ألْمَعَتْ، وهي مُلْمِعَةٌ. والأَلْمَعِيُّ: الذكيُّ المتوقِّد.

الملمعات اصطلاحًا: «ينظم فيها الشاعر أبياتًا فارسية تتخللها أشطر أو أبيات عربية في نفس الوزن والقافية، وللتلميع نظام خاص، ربما يتخلف عنه الشاعر أحيانًا، فقد يتناوب البيتان الفارسي والعربي، وقد تتناوب الشطران الفارسي والعربي، فيصبح شطرا البيت ملمعين، وقد يرد البيت العربي بعد بيتين من الشعر الفارسي» (إبراهيم محمد، ٢٠٠٠م: ٧١). أي أن ينظم الشاعر قصيدته بالفارسية ويلمعها بنظم أبيات منها بالعربية.

والملمع من التلميع: وهو اجتماع لونين أو صنفين مختلفين في شيء واحدٍ، وهو من الصناعات الشعرية عند الفرس التي يمتزج فيها الشعر الفارسي بالعربي في قصيدة ينظمها الشاعر على وزنٍ واحدٍ وقافية واحدةٍ، وساعدهم على ذلك استخدام الفرس الأوزان الشعر العربي وكتابتهم اللغة الفارسية بالأبجدية العربية. وللملمع أشكال عديدة، منها يقول الشاعر مصراعًا عربيًا وآخر فارسيًا أو العكس أويقول عدة أشعار بالفارسية وتليها يقول بالعربية.

الملمع: هو من فنون الشعر والأدب الفارسى الذي تتم المزاوجة فيه بين اللغة العربية والفارسية بطريقة التشطير. إذ يقوم الشاعر الفارسي بمجاراة الشاعر العربي شطرًا بشطر، دون أن يخرج عن المعنى والوزن والقافية . والغرض من النص الملمع، أن تبدو القصيدة كلا واحدًا .

يُذكر أن شعراء الفارسية يلجؤون إلى الشعر الملمع للتقريب بين لوني الشعر الفارسي والعربي لما يربط الفنين من علاقات لغوية وأدبية وحضارية عريقة .

ومن الشعراء المشهورين بالشعر الملمع خواجه شمس الدين حافظ الشيرازي، في إحدى قصائده يقول:

از خون دل نوشتم نزديک دوست نامه

إني رأيت دهرًا من هجرك القيامة

دارم من از فراقش در ديده صد علامت

ليست دموع عيني هذا لنا العلامة

هر چند کآزمودم از وی نبود سودم

من جرب المجرب حلت به الندامة

ومن روائع شعر الملمع في أشعار جلال الدين البلخي:

هان ای طبيب عاشقان، سوادايي ديدی چو ما

يا صاحبي، أنني مستهلك، لولا كما

ای يوسف صد انجمن، يعقوب ديدستی چو من

أصفر خدي من هوى، وأبيض عيني من بكا

ومن نماذج الشعر الملمع في أشعار سعدي:

سلِ المِصانِعَ رَكْبًا تَهيمُ فی الفَلَواتِ

(از شتربانان گم شده در کوير (از قدر آب) بپرس)

تو قدر آب چه دانی که در کنار فراتی

شبم به روی تو روز است و دیده‌ام به تو روشن

وَإنْ هَجَرْت سَواء عَشِيّتي وَغَداتي

(اگر از نزد من بروی روز و شبم یکی می شود)

كقول الجامي:

لاح برق يهيج الأشواق تازه شد درد عشق و داغ فراق

من كه و خنده نشاط اي صبح خل عيني ودمعي المهراق

أو أن ينشد الشاعر بيتًا عربيًا ويتبعه بآخر فارسي، كقول الشاعرة رابعة القزدارية:

شاقني نائحٌ من الأطيار هاج سقمي وهاج لي تذكاري

دوش بر شاخ درخت آن مرغ نوحه مي كرد ومي گريست بزارى

قلت للطير لم تنوح وتبكي في دجي الليل والنجوم دراري

من جدايم ز يار، از آن مي نالم تو چه نالي كه با مساعد ياري

ومن نماذج الشعر الملمع في أشعار سعدي الشيرازي

سل المصانع ركبًا تهيم في الفـــــلوات تو قدر آب چه دانی که در کنار فراتی

شبم به روی تو روز است ودیده ها به تو روشن وإن هجـــــرتَ سواءٌ عشيّتي وغداتي

اگر چه دير بماندم اميد بر نگـــــرفتم مضى الزّمان وقلبي يقـــول إنَّك آتٍ

من آدمی به جمالت نه دیدم ونه شنیدم اگر گلی به حقیقت عجین آب حیاتي

(سعدي، ١٣٨٣هـ: ٥٦٢).

والشطر الثانية معناها: «أني لك أن تعرف قدر الماء، يا من تنعم برغد في أحضان نهر الفرات؟ نهر الفرات في بغداد بجمهورية العراق».

أنواع شعر الملمعات (أساليب وقوالب شعر الملمّعات):

١-الملمع هو أن يجعل أحد مصراعي البيت من الشعر عربيًا والآخر فارسيًا، ٢-كما يجوز فيها أن يكون أحد الأبيات عربيًا والآخر فارسيًا أو أن يكونا بيتين بالعربية ثم بيتين آخرين بالفارسية ٣- أو أن تجعل عشرة أبيات بالعربية ثم عشرة أخرى بالفارسية.

أن الشعر الملمع في الأدب العربي لايعتبر فنًا مستقلا، بل هو من ضمن الشعر السطحي المتكلف والمتصنع، بيد أن الملمع في الأدب الفارسي هو فن رفيع تناوله الشعراء الفرس من الطراز الأول منذ ظهور الشعر الدري حتى بلوغ ذورته. فالملمعات المنظومة على الإيقاعات الناتجة عن تكرار التفعيلات تبدو صبغة فارسية في طول الوزن والجوازات الوزينة. ففن الملمع في الأدب الفارسي فن رفيع جدًا، لإقبال الشعراء الكبار عليه وانتاج كم كبيرٍ من الملمعات، خلاف الملمع العربي الذي غفل عنه الشعراء العرب المشهورون. وقد تأثر الأدب الفارسي خلال مراحله المختلفة من الأدب العربي أشياء عديدة حتى «إنّنا نجده يهتمّ اهتمامًا كبيرًا باللغة العربيّة لدرجة أنّ شعراءه قد نظموا الملمّعات».

من مظاهر شغف الشعراء والأدباء الفرس وتأثّرهم بالشعر العربي نظمهم الشعر باللغة العربية في ثنايا شعرهم الفارسي وهو ما عُرِف بالملمّعات، والذي يُعدّ لونًا فنيًا جديدًا من ألوان الشعر عندهم. والملمّعات إحدى فنون النظم عند الفارسيين وهي منظومات شعرية ينظمها الشاعر باللغتين العربية والفارسية وهي نوعان:

النوع الأوّل:

وهو أن يجعل الشاعر البيت الأول من منظومته باللغة الفارسية والبيت الثاني باللغة العربية ويستمر على هذا المنوال حتى آخر المنظومة.

كقول الشاعر الشهير الفارسي:

صبا به گلشن احباب اگر همی گذری إذا لقيتَ حبيبي فقل له خَبَرِي

قول رشيد الدين الواطواط:

خداوندا ترا در كامرانى هزاران سال بادا زندگانى

وقاك الله نائبة الليالي وصانك من ملمّات الزمان

تو آن صدرى كه از تو يابند همه ارباب دانش كامرانى

جنابك روضة الإقبال تُزري أطاييها بروضات الجِنان

لعل دافع المباشر الذي جعل الشعراء الفارس يستقون من منابع اللغة العربية هو شغفهم بها، واعتبروا جبهم لها من صميم الدين وعقيدته، وهفي هذا يقول الثعالبي: والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة. (ثقالبي، فقه اللغة وسر العربية. ٢٠٠٢م: ص١٥).

ومن الملمعات قول الشاعر جلال الدين الرومي:

جملة گفتند أي حكيم باخبر الحذر دع ليس يغني من قدر

ومن ذلك قول الشاعر جلال الدين محمد البلخى:

گفتم از عشق تو ناچيز شدم گفت:نعم أنا بحر وسعير أنت كملح وخشب

النوع الثاني

وهو أن يجعل الشاعر الشطر الأول من منظومته بالعربية والثاني باللغة الفارسية ثم يجعل الثالث بالعربية والرابع بالفارسية وهكذا، ويجعل صدور الأبيات من منظومته باللغة الفارسيّة وأعجازها بالعربيّة، وهذا مظهر من مظاهر تأثير الشعر العربي في الشعر الفارسي.

قال سعدي الشيرازي في إحدى ملمعاته الغزلية

نثرنا في ربيع الوصل بالوردِ حنانينا فنعم الزوج والفردِ

ز روين باغ وعبهر مى توان كرد ز زلفت مشک وعنبر مى توان كرد

وقد جعل الشاعر سعدي الشيرازي ذلك التلميع مرة في صدر البيت وأخرى في عجزه كما في قوله :

يا غريب الحسن رفقًا للغريب خون درويشان مريز اى محتشم
گر نكردستي بخونم پنجه تيز ما لذاك الكف مخضوبًا بدم
قد ملكت القلب ملكًا دائمًا خواهي اكنون عدل كن خواهى ستم

قال سعدي الشيرازي في إحدى ملمعاته الغزلية:

وقتها يكدم نيا سودي تنم قال مولائي بطرفي لا أنم
أسقياني ودعاني افتضح عشق ومستوري نيا ميزد بهم
ما بمسكيني سلاح انداختيم لا تحلوا قتل من ألقى السلم
يا غريب الحسن رفقا بالغريب خون درويشان مريز اي محتشم
گرنگر دستي نخونم پنجه تيز ما لذاك الكف مخضوبا بدم

وهذه القصيدة من النوع الثاني من الملمعات. كقول الشاعر:

به نادانى گنه كردم آلهى ولى دانم كه غفار گناهى
رَجعتُ إليك فاغفر لي ذُنوبي فإني تُبتُ من كل المناهي

ومن الملمعات أيضًا قول الشاعر مولوي الذي يبدأ قصيدته ويختمها ببيت العربية:

وهناك **نوع ثالث** ولكنه قليل الاستعمال وقليل الاستفادة بين شعراء الفرس العظام وهو أنه لايراعى الشاعر الأسلوبين المذكورين، بل يأتي بالأبيات العربية أثناء الفارسية دون ترتيب خاص. (رشيد الدين الوطواط، حدائق السحر،١٩٨٤، ٦٣). من ذلك قول حافظ الشيرازي:

ألا يا أيها الساقي أدر كاسًا وناولها كه عشق آسان نمود اول ولى افتاد مشكل‌ها

حضوري گرهمی خواهي از وغايب مشو حافظ متی ما تلق من تهوى دع الدنيا وأهملها

وترجمة الأشطر الفارسية :

ألا يا أيها الساقي أدر كأسا وناولها فإن العشق بدا سهلا في البداية ثم وقعت المشاكل

فإن ترد حضوره يا حافظ فلا تغب عنه متى ما تلق من تهوى دع الدنيا واهملها

قال الشاعر الفارسى الكبير سعدي الشيرازي في إحدى ملمّعاته

آفتابست آن پرى رخ يا ملايک يا بشر قامتست آن يا قيامت يا الف يا نيشکر

هدّ صبري ما تولى رد عقلي ماثنا صاد قلبي ما تمشى زاد وجدي ما غبر

گلبن است آن يا تن نازك نهانوش يا حرير آهنست آن يا دل مهربانش يا حجر

تهت والمطلوب عندي كيف حالي إن رأى جرت والمأمول نحوي ما احتيالي إن هجر

باغ فردوست گلبرگش بخوانم يا بهتر جان شيرين است خورشيدش بگردم يا قمر

قل لمن يبغي فرار منه هل لي سلوة أم على التقدير أني ابتغي أين المفر

أغراض وموضوعات شعر الملمع الفارسي

الشعر الفارسي يشارك الشعر العربي في موضوعاته كالهجاء والمدح والغزل والفخر والوصف (في ميل إلى المبالغة) ولكنه يمتاز بموضوعات التالية:

(١) ذكر ملوك الفرس القدماء وأبطالهم مثل فريدون ورستم، وزال، وكأس جمشيد، وقد سرى هذا إلى الشعر العربي الذي نظم في بلاد الفرس كشعر بديع الزمان الهمداني وأمثاله.

(٢) يمتاز الشعر الفارسي بميزتين عظيمتين: الشعر القصصي والشعر الصوفي.

فأما الشعر القصصي فقد أولع الفرس به في كل عصر، وقد رأينا أن أبان بن عبد الحميد نظم كتاب كليلة ودمنة بالعربية، وأن الرودكي أول شعراء الفرس الكبار نظم هذا أيضًا، وأما الشعر الصوفي فقد بدأه أبو سعيد بن أبي الخير من بلدة مهنا في خراسان، وأبو عبد الله الأنصاري من هراة. نظما فيه قطعًا ورباعيات، ولكن لم يكثر فيه التأليف إلا بعد مدة طويلة، إذ نبغ طليعة فرسانه سنًا، كمثل الغزنوي، ثم قفاه العطار ثم تلاه مولانا جلال الدين البلخي صاحب المثنوي.

ومن بعد غارات التتار نبغ لسان الغيب شمس الدين حافظ الشيرازي والشيخ عبد الرحمن الجامي الذي يعد آخر شعراء الفرس العظام.

سمات تأثير اللغة الفارسية على اللغة العربية

والحق أن اللغة الفارسية تبذ سائر لغات العالم بهذا النوع من الشعر النفسي الإنساني الفلسفي الذي يرتفع عن جدال المذاهب وعصبيات الأجناس، وينفذ إلى بواطن الأشياء فيرى الوحدة الإلهية المتجلية في مظاهرها العديدة.

وأما ألفاظ الشعر ففيها كثير من الألفاظ العربية وعليها طابع عربي في تركيبها، ولكن أثر العربية في الشعر أقل منه في النثر.

بعد سرد الأقوال الآنفة الذكر استطيع القول من لا يعرف الداء إلّا من به الألم ولا الصبابة إلّا من يكابدها. فما يقول ذلك إلا من اعترك الحياة العربية بصحارها وتنقل بين قوافلها ونهل من معين أدبها وتأثر بصور أخيلتها، وعاشها عن كثب وانصهر في بوتقتها فأعطت نتاجها وأثمرت أكلها، ويتراوح عدد ملمعات سعدي بين إحدى عشر وثلاث عشرة غزلية (إبراهيم محمد، ٢٠٠٠م: ٧١).

ونوردها هنا أخر قصيدة من أفضل القصائد التي نظمها الشيخ سعدي الشيرازي، ونوردها هنا أخر غزلية ملمعة ختم بها سعدي ملمعاته:

به پايان اين دفتر حكايت همچنان باقى به صد دفتر نشايد گفت حسب الحال مشتاقي

كتاب بالغ مني حبيبًا معـرضًا عني أن أفعل ما ترى، إنّي على عهدي وميثـاقي
نگويم نسبتی دارم به نزديكان درگـاهت كه خود را برتو می بندم به سالوسی وزراقی
أخلائي وأحبـابي ذروا من حبه ما بي مريض العشق لا يبرأ ولا يشكو إلى الراقي
نشان عاشق آن باشد كه شب با روز پيوندد تراگر خواب می گيرد نه صاحب درد عشاقی
قم املأ واسقني كأسًا ودع ما فيه مسمومًا أمّا أنت الّذي تسقي فعـين السم ترياقي
قدح چون دور ما باشد به هشياران مجلس ده مر بگذار تا حيران بماند چشم در ساقی
سعي في هتكي الواشي ولما يدري ما شأني أنا المجنون لا أعبأ بإحراق وإغـراق

(سعدی، ١٣٨٣هـ: ٥٨٩).

وقد استهله بأبيات ملمعة عربية فارسية في مدح النبي ﷺ:

الحـمد لله الذي خلق الوجـود من العدم فبدت على صفحات أنوار أسرار القدم
شكر آن خدای راكه او هست آفريدست از عدم بس كرد پيدا بر عدم انوار واسرار قـدم
مـا زال مُـعـزًا بجـلالـه مستغنيًا بكماله لا بالعبيد والخـدم
مـأوای آواره، بيچـارگان را چـاره او دلدارهرغمخواره او،غفارهرصاحب ندم

(طباطبائی، ١٣٧١هـ: ١١).

أيّ: الشكر لله الذي خلق الوجود من العدم، وأبدى عليه (على العدم) أنوار أسرار القدم.

فهو ملاذ كل طريد ومعين كل فقير، وأنيس كل حزين وغافر لكل تائب نادم، ثم يذكر سعدى حديثًا للرسول الله ﷺ ويتخذه مقدمة للولوج إلى هدفه في الحديث عن الدنيا وكيف أنها مزرعة الآخرة، فلا بدّ من اغتنام الفرصة في هذه الدنيا قبل فواتها، ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ (سورة الضحى: ٤). ونص الحديث الذي أورده هو:

«عن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا مَرْفُوعا من أَتَى عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ سنة فَلم يغلب خَيره شَره فليتجهز إِلَى النَّار» (العجلوني، ٢٠٠٠م: ٢/٢٥٩)، وينتهي المجلس الأول من القصائد سعدي بهذا البيت:

کسی کوی دولت ز دنیا برد که با خود نصیبی به عقبی برد

أيّ: حقًّا إنه ينال قصب سبق السعادة، ذلك الذي أخذ معه زادًا من الدنيا للعقبى. وَأما الَّذين من بعدهمْ فقد اتسعت لَهُم الدُّنْيَا بِسَبَب الفتوحات وَمَا زَاد من الدُّنْيَا فقد نقص من الْآخِرَة.

حَتَّى بلغ إلى أنه نظم الشّعْر الْفَارِسِي على أبلغ النظام بِحَيْثُ يعجز عَنهُ مهرَة الأعجام كما نقرأ في قوله: (بحر الكامل)

إن لم أمُت يومَ الوداعِ تأسُّفا لا تحسبوني في المَوَدَةِ منصِفا
من مات لا تبكوا عليهِ ترحُّماً وابكوا لحَيٍّ فارَقَ المتَأَلّـــفا
يا طيفُ إن غَدَرَ الحبيبُ تجانُباً بيني وبينكَ موعِدٌ لن يخلَفا
لما حدا الحادي وجدَّ رحيلُهم ظَفِرَ العدُوُّ بما يؤَمِّلُ واشتفى
ساروا بأقسى من جبالِ تهامَةٍ قلبا فلا تذرِ الدموعَ فتَتلَفا
يا سائلي عمّن بُليتُ بحُبِّهِ أبَت المحاسِنُ أن تعَدَّ وتوصَفا
ماذا يقالُ ولا شبيهَ لحُسنِهِ لو كان ذا مثلٍ إذا لتألّفا
فَكَشَفنَ عمّا في البراقِعِ مختَفٍ وترَكنَ ما تخفى الصدورُ مكَشّفا
هل يقنَعَنَّ من الحبيبِ بنظرَةٍ ظمآنُ لو شرِبَ البُحيرَةَ ما اكتفى
أوقَفتُ راحلَتي بأرضِ مودَّعٍ وبكيتُ حتّى أن بلَلتُ الموقِفا
منهُم إليهِم شكوَتي وتوجّعي ما أنصفونِ ولم أجد مستنصَفا
سعديُّ صبراً فالتصبُّرُ لم يكُن في العشقِ إلّا أن يكونَ تكلُّفا

مما يؤكد على أنه نظم بعضها في الغربة أنه أورد منها في كتابه "گلستان"، ونحن نعلم أنه ألفه سنة ٦٥٦هـ بعد عودته إلى شيراز أي بعد أن جاب الكثير من البلدان الإسلامية وخاصة العربية منها، فمن تلك الأبيات التي وردت في أشعاره العربية وفي گلستان.

والقصيدة كلها غاية في الوضوح حيث تنقل القارئ فيها تنقلًا سريعًا من قصة إلى قصة، ولا يحس بوحدتها إلا حين بوجود الوطن المحبوب في كل سطر من سطورها وإن كان لا يبصره بعينه.

والذي قرأنا في قصيدته الوعظية الآنفة الذكر، بما تضمنه من الحديث النبوي ﷺ، حيث يقول:

بدی را به بدی سهل باشد جزا اگر مردی أحسن إلی من أساء

ترجمتها: من السهل عقاب الناس بإساءة، فإن كنت ذا مروة "فأحسن إلى من أساء إليك". فأحسن إلى محسنهم وأتجاوز عن مسيئهم فلا يكبر عليّ اختلافهم لعلمي بحالهم أنهم لا يزالون مختلفين إلا ما رحم ربك.

وهو أن يرتب المتكلم كلامًا يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف، ومنها قلب السانين، وهو أن يرتب المتكلم كلامًا عربيًا إذا قلب يكون كلاماً فارسياً أو كلامًا فارسيًا إذا قلب يكون كلامًا عربيًا.

شعر الملمع العربي بين الفصحى والعامية

الملمعات هي أشعار استخدم الشاعر فيها لغتين. أنشد حوالي ٣٠ شاعرًا إيرانيًا أشعارا بلغتي الفارسية والعربية معا، إنَّ هذا الشكل من *الشعر المُلَمَّع* هو مختص باللغة الفارسية، ولا نذكر مثيلا له في اللغة العربية.

والشعر الملمّع العربي: هو الذي أن يكون فيه أحد نصفي البيت معجما والآخر مهملا، وبعبارة آخر: هو من ضمن الشعر السطحي المتكلف والمتصنع، مثل:

شفّني جفن غضيض غنج لرداح صدها طال وداما

إن هذا الشكل من الشعر (الملمع) مختص باللغة الفارسية ولا نذكر مثيلا في اللغة العربية، أما مصطلح (الملمع) في الأدب العربي فيراد به الشعر الذي تكون أحرف صدره (المصرع الأول) كلها منقوطة وأحرف عجزه (المصرع الثاني) كلها خالية من النقط، مثال هذا البيت الشعري الذي أورده صاحب جبور عبد النور في (المعجم الأدبي):

فتنتني بجبين كهلال السعّد لاح

أن هذا الشعر بزر في العشرينات ويدور حوله .. أن الشطر الأول .. فصيح .. والشطر الثاني باللهجه العامية العربية .. وقد ضرب لنا أمثال .. وكانت قمه بـ الجمال .. وبعد الانتهاء من الحديث .. بحثت عن هذا الشعر .. ولم أجد سوى قصائد ولم تصادفني أيه ملعومات .. عن هذا الطرق .. ولكن يعتبر هذا النوع من الشعر .. غير مسلط الضوء عليه .. فن الملمع في الشعر العربي الذي يحوي على كلمات عربية فصحى وأخرى عامية:

هزني الشوق إليك ذات يوم وطلعت فحطان قاتلني ...العطش

ضعت ما بين همومي وشجوني وكأني فوق الكتف شايلني نعش

شعر الملمع العربي: هو عبارة عن شعر مزيج بين الفصحى والعامية (الصدر يكون بالفصحى والعجز بالعامية) وهو من فنون الشعر الشعبي العربي وأيضا هو لون من الشعر تتم المزاوجة فيه بين الشعر الفصيح والشعر الشعبي "العامي"، بطريقة التشطير، أي أن يقوم الشاعر الشعبي بمجاراة شاعر الفصحى شطرًا بشطر، ولا يخرج عن المعنى والغرض في النص الملمع.. إنما تبدو القصيدة واحدة.. والشعر الملمع إنما يلجأ إليه الشعراء لمحاولة التقريب بين اللونين من الشعر.. الفصحى والعامي وهذه القصيدة العذبة مثال على هذا اللون الجميل من الشعر الشعبي العراقي:

يا إخوتي قد دهتني اليوم كارثة و أرجوكم اتسكتون و احچي القضية
عيناي قد نظرت حوراء سافرة تشبة البدر التام من يشع ضيّه
لقد رمتني بسهم اللحظ عامدة و انصبت يلخوان بسهم المنية
حتى وقعت جريحا ليس لي رمق و اشتفت و كحه العين مشمته بيّه
تبسمت وانثنت في الحال قائلة چا عفتك و ردّيت لاچن خطيّه
كلمتها بضعيف الصوت ملتمسا داوي اصوابي أرجوچ ياآم الحمية
قالت تمازحني لا تدعي كذبا حيله او چذب دعواك ما بيك أذيّة
قلت اتق الله ان الجرح فى كبدي لو متت گومي اتريد منچ إدّية

ولشعر الملمع العربي ظاهرتان

الظاهرة الأولى: يظهر هذا النوع من الشعر في فكاهي شعبي خليط من العربي الفصيح والعامي الشعبي الذي تغلب عليه الفكاهة. هذا ما استنتجته في هذا البحث، ولكن لأمانة شعر يحلو ويخبل على الأقوال العاميين. الظاهرة الثانية: يظهر هذا النوع من الشعر فى الملمع العربي لأغنية الأطلال وحكايات الآبار. هذا الشعر لأم كلثوم شوف أشلون مركبين عليها الكلمات بين العربية الفصحى والعامي (شي عجيب).

يا فؤادي لا تسئل أين الهوى ..... صرح عالي وانهدم بنيانة
اسقني واشرب على اطلاله ..... واطري سالوفة عشك تلفانة
ارئا الحب سكارا مثلنا ..... انة اطوطح وهي سكرانة
ومشينا كلا إلى غاياته ..... حبنة ديور وانكسر سكانة

وهذا الشعر من النوع الأول من الملمعات حيث جعل الشاعر البيت الأول باللغة العربية الفصحى والثاني بالعربية العامية وهكذا بقية أبيات القصيدة:

يا إخوتي قد دهتني اليوم كارثة و	أرجوكم اتسكتون و احچي القضية
عيناي قد نظرت حوراء سافرة	تشبة البدر التام من يشع ضيّه
لقد رمتني بسهم اللحظ عامدة	و انصبت يلخوان بسهم المنية
حتى وقعت جريحا ليس لي رمق	و اشتفت و كحه العين مشمته بيّه
تبسمت وانثنت في الحال قائلة	چا عفتك و ردّيت لاچن خطيّه
كلمتها بضعيف الصوت ملتمسا	داوي اصوابي أرجوچ ياآم الحمية
قالت تمازحني لا تدعي كذبا حيله	او چذب دعواك ما بيك أذيّة
قلت اتق الله ان الجرح فى كبدي	لو متت گومي اتريد منچ إدّية

نتيجة البحث:

لقد تبين لنا، من خلال دراسة الملمعات إلى جانب اطلاعنا على علم العروض في الأدبين، أن هنالك ميزة مشتركة بين النظامين الوزنيين ساعدت شعراء الفرس على نظم الملمعات وهي الأساس الوزني المشترك في النظامين، أي يعتمد كلاهما على الكمية في المقاطع مع الاعتراف بوجود اختلافات جزئية بينهما أهمها الاختلاف في طول المصراع، والجوازات الوزنية. كما تبين لنا أن الملمعات تتبع القواعد الوزنية الفارسية عادة في الخصائص الجزئية المذكورة. إذن يمكننا القول أن الملمعات ذات صبغة فارسية بسبب اتباعها هذه الخصائص الجزئية في الوزن والقافية، فضلا عن الذوق الفارسي الذى يسود الملمعات في كثير من الأحيان.

أستنتج مما تقدم أن الملمع في الأدب الفارسي يختلف عن تعريفه عند العرب، فالملمع في الأدب الفارسي هو شعر منظوم باللغتين الفارسية والعربية، التلميع هو فن من الفنون الشعرية اعتبره البلاغيون العرب من أنواع المحسِّنات البديعية ، لكن ثمة فرقًا كبيرًا بين تعريف التلميع في

الشعر العربي وبين الذي استخدمه شعراء الفرس، ومع ان التسمية واحدة ، يختلف الشعر الملمع في البلاغة الفارسية عن الشعر الملمع في البلاغة العربية.

أستطيع القول أن الأدب الفارسي لم يكن له وجود بارز قبل الإسلام، وقد أصبح له هذا الوجود، وهذا البروز بعد الإسلام، فنتيجة التمازج بين الثقافتين الفارسية و العربية، حيث تربي لنا شعراء و مفكرين وأدباء كبار.

يجب أن نعترف بأن فن الملمع من إبداعات شعراء الفرس المتضلعين بأدبي العربي والفارسي، فيتبع الملمع عادة نظام الوزني الفارسي مع الاتكاء على الأساس المشترك لذلك.

فيعدّ فن الملمع في الأدب الفارسي فن رفيع جدًا، لإقبال الشعراء الكبار عليه وانتاج كم كبيرٍ من الملمعات، خلاف الملمع العربي الذي غفل عنه الشعراء العرب المشهورين وعدة من أجناس الشعرية المزخرف والمتكف.

تأثر نثر العربي على الفارسي في ألفاظه أكثر مما فيه، وتركيبه قريب من التركيب العربي، ولكن لا بد من الفرق بين النثر الأدبي – نثر الرسائل والمقامات ونثر الكتب، وكل هذه الآثار المختلفة المنطبقة على هذه اللفظة لا تهمنا في هذا الموضوع، ولكن الذي يهمنا معنى الكلمة وهو هذا النوع الطريف من الشعر العربي، المأخوذ من الشعر الفارسي فقد اصطبغ الشعر الفارسي بطابع الشعرين العربي. من مميزات الشعر الفارسي عذوبة اللفظ وصفاء المعنى والتناسب بين أبياتها عبارة وموضوعًا على أنها من الجهة الأخرى مظهر من مظاهر الصناعة والتكلف.

ومن أهم الأسباب في نجاح الملمع هو أساس النظام الوزني المشترك بين الشعر الفارسي والعربي، لأن كلا النظامين يعتمدان على كمية المقاطع ويندرجان في الأنظمة الكمية.

مع أن الملمع يعتمد على أساس وزن واحد في كلا النظامين فهو يصطبغ بصبغة فارسية لأنه يتبع النظام الفارسي في الخصائص الوزنية كطول البيت الشعري حيث يتناسق مع الذوق الفارسي السائد على الملمعات عادة .

حين يتحقق الوزن في الأبيات الشعرية، وتتناغم فيه التفعيلة في صدر البيت وعجزه أو بيت ببيت، بلغتين مختلفتين، فإن النظام الصوتي في اللغة الفارسية يخضع للنظام الصوتي العربي ويأخذ البيت مسحته العربية كونه يخضع للعروض العربي الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي. كقول حافظ الشيرازي:

درونم خون شد از نا ديدن دوست ألا تعسًا لأيام الفـــراق

مضت فرص الوصال وما شعرنا بگو حافظ غزل هاي عراقي

المعروفة بطول الأوزان والجوازات الوزنية الفارسية، كما ساهم الخط العربي الذي أحدث ثورة ثقافية في الشعراء الفرس، وفتح لهم آفاق الإبداع وعلى كتابة لغتهم الفارسية به. وبذلك عمل على تمتين الصلات وتعزيزها حتى أضحت من أوثق الصلات التي عرفت عبر التاريخ. وعليه لا يستغرب أن ينشأ فن كالملمعات بلغتين مختلفتين وبخط واحد.

رغم أن فن الملمعات فن فارسي خالص، إلا أنه ولد من رحم الثقافة العربية، باتكائه على مقوّمات الشعر العربي من لغة وأوزان وقوافٍ، ومتأثرا بقوالبه الشعرية ومضامينه واصطلاحاته ومواضيعه.

المقترحات

وأخيرًا يمكننا القول أن الملمعات فن يثبت مدى التلاحم الموجود بين الشعر الفارسي والعربي، بحيث يكون الشاعر قادرًا على انتاج أدبي الغزير بلغتي الفارسية والعربية، دون أن يمسهما سوء، لا من الناحية الأدبية ولا من الناحية اللغوية .. فلذلك اعتبرنا فن الملمع حلقة وصل بين الشعر الفارسي والشعر العربي .

فأقترح إلى أساتذة قسم الغة العربية دراسة شعر الملمعات الفارسية ومكانتها ومنزلتها بين الأجناس الشعرية الأخرى.

أقترح إلى أساتذة قسم اللغة الفارسية البحث في الملمعات الفارسية ومكانتها ومنزلتها بين الأجناس الشعرية الأخرى.

أقترح إلى الجامعات وإلى اللجنة التحقيق البحث في شعر الملمعات الفارسية ومكانتها ومنزلتها بين الأجناس الشعرية الأخرى. أقترح إلى كل الأدباء والمثقفين البحث في شعر الملمعات الفارسية ومكانتها ومنزلتها بين الأجناس الشعرية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم محمد، الدكتورة أمل. (٢٠٠٠م). ***الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازى***، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

٢. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (١٤٠٥هـ). ***لسان العرب***، ج٢، قم،نشر: ادب الحوزة.

٣. خطيب رهبر، خليل. (١٣٧٣هـ). ***گلستان سعدى***، طهران: انتشارات سفي عليشاه.

٤. سعدى، شيخ اجل مصلح الدين. (١٣٨٣هـ). ***متن كامل ديوان شيخ اجل سعدى شيرازى، گلستان وبوستان***، به كوشش مظاهر مصفّا، تهران: انتشارات روزنه.(١٢٤٦ صفحه)

٥. شيرازى، جعفر مؤيد. (١٣٦٢هـ). ***شناختى تازه از سعدي***، طهران: انتشارات نويد.

٦. طباطبائى، محمد محيط. (١٣٧١هـ). ***گلستان سعدي***، به كوشش محمد محيط طباطبائى، بخط امير فلسفي، طهران: مطبعة سكة.

٧. العجلوني الدمشقي، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي. (٢٠٠٠م). ***كشف الخفاء ومزيل الإلباس***، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، القاهرة: المكتبة العصرية.

٨. غفوري، شريف الله. (٢٠٢٠م). ***بحث مؤجز عن تاريخ اللغة الفارسية في أفغانستان***، مجلةالعربية الدولية للبحوث الخلّاقة، المجلد الأول، العدد الرابع ٢٠٢٠م، ص ٥٣-٧٢.

٩. الفراتي، محمد عطاء الله. (١٨٨٠ - ١٩٧٨ م). (١٣٨٩هـ). ***البستان–سعدي الشيرازي (ترجمه شعراً)*** دمشق: وزارة الثقافة.

١٠. الفراتي، محمد عطاء الله. (١٣٨٣هـ). ***روائع من الشعر الفارسي–جلال الدين الرومي***، سعدي الشيرازي، حافظ الشيرازي (ترجمة) دمشق: وزارة الثقافة، (سلسلة روائع الأدب الشرقي؛ ٢).

١١. الفراتي، محمد عطاء الله. (د.ت). ***كلستان: روضة الورد–سعدي الشيرازي*** (ترجمة) دمشق. دار طلاس.

١٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت). ***المعجم الوسيط***، القاهرة: دار الدعوة.

١٣. الهمذاني العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي. (١٩٩٨م). ***الكشكول***، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٤. مدير تحرير الكوثر tv.(٢٠١٧م). ***فن الملمع .. حلقة الوصل بين الأدبين العربي والفارسي***، موقع الكوثرtv : (www.alkawthartv.ir/news/٧٩٧٩٩)

١٥. **العلوي، عبد الرحمن. (٢٠٢٣م). التأثير المتبادل بين الفارسية و العربية.**

١٦. قَهْرمانی مقبِل، الدكتور على اصغر . **(١٣٩٠هـ) فن الملمع .. حلقة الوصل بين الأدبين العربي والفارسي**، نشريه دراسات فی اللغة العربية و آدابها » ١٣٩٠ شماره٦

١٧. الوطواط، رشيد الدين. (١٩٨٤م). **حدائق السحر ودقائق الشعر**، تحقيق: عباس اقبال، طهران.

١٨. الحيدري، الشيخ عبد الأمير. (٢٠٢٣م). **شعر الملمع بين الفصحى والعامية.**

١٩. د/ أحمد موسى. (٢٠٠٩م). **تأملات فی شعر الملمعات**، مجلة "الدراسات الأدبية" عددها الأخير الصادر تحت رقم ٦٧و٦٨و٦٩ سنة ٢٠٠٩م.